دخيل أم أثيل

ـ 6 ـ

الاستاذ عبد الحق فاضل

السنور (بثلاث فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد • ار (= بالارمية) : (سنورو Sanoûro) : خوذة ، درع •

عند كلامنا على (السمور) ـ زنة التنور ـ (في العدد الماضي) قلنا انه قد نشا منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا • ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعهما، فهذا يجمع على سنانير وذاك على سمامير • والسمور حيوان بري ، اي شرس غير اليف • وربما من هنا جاء الفعل (سنر) ـ كفرح : شرس خلقه • وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها البأس والبطش • ولعل هذا سبب اطلاقهم (السنور) ـ بثلاث فتحات مع تشديد الاخيرة ـ على « جملة السلاح» ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم على « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت في الارمية بمعنى الدرع والخوذة •

ـ السنوط (كالصبور) : •

من لا لحية له • ار : (سنوطو ـ Sanoûto) يبدو ان أصل المعنى من سمط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم • والاصح سمط الذبيحة فان المقصود هو الجدى المذبوح لا الحى ، كما ان السمط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان • ومن هنا قيل (السميط) : الرجل القفي ـ تشبيها للسكين بالذبيحة المسموطة • ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ، والسناط (كالبساط) ، والسناط (كالسبات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيها لوجهه الاملط بوجه ذلك الجدي الذي اضاع لحيته سمطا •

ـ السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف • ار : (سنونيتو- Sanounito)

الذي يبدو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسمية قد جاء من (السنة) : العام • وهي تجمع على سنون (بالضم او الكسر) ، وسنوات • ، وسنهات • والنسبة الى السنة : سنوى وسنهى ، ويقال سانهت النخلة : حملت سنة بعد سنة ، واسنتوا : اصابهم الجدب والقحط (اى في سنتهم) ، واسنى القوم : لبثوا سنة في موضع •

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفا في المناطق المعتدلة من كل سنة فالظاهر انهم سموه بمعنى السنوى من (السنون) ـ بالضم ـ او من واحدة من الصيغ الكثيرة التي يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو •• او من احد الالفاظ التي لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها في بعض الدارجات• فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنونى) ثم ضموا النون الاخير اتباعا له بالاول • ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالتاء تانيثا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة اصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها •

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه ـ اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التي رأينا كيف دخلت الارمية بشيء من التحوير قليل او كثير •

ـ الساهور :

القمر • ار : (سهرو ـ Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشتار» عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) ـ بضم فتح ـ (اللسان العربي ـ العدد:

ـ الجزء : 1 ـ ص 197) · من تلك الالفاظ : (الشهر) الذي يعني القمر ، والهلال ، وفترة دورة القمر حول الارض · ونعتقد انه كان يعني القمر اول الامر ·

واذا استبعد القاريء ان يكون (الشهر) متطورا من (الزهرة) فسرعان ما يزول هذا الاستبعاد اذا تذكرنا ان العرب سموا القمر (الازهر) · لقد بهرهم كوكب الزهرة بتألقه وتوهجه حتى قالوا : ازهر المرء نارا : اضاءها ، وازدهر شيء : تلالا ، وزهر (بفتح فكسر) القمر او السراج او الوجه : تلالا واضاء ·

واذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان قلنا ان هناك صلة اخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر عند القدامى لعلها هي التي ادت الى تسميته (الازهر)، وهي ان الكنعانيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اسم الزهرة بلغتهم (اي : عشتاروت) على القمر ايضا باعتباره الاهة انثى ·

ومن هذا (الازهر) او (الزهرة) فيما يبدو ظهرت (الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، او دارته اى هالته ·

ومن ثم اشتقوا (السهر) ـ بفتحتين ـ ثم (السهد) ـ بالضم ـ بمعنى اليقظة ليلا او الارق ، تشبيها بيقظة القمر وارقه احيانا · من ذلك مثلا قول فاضل الصيدلى :

ليلى وليلك يا بدر الدجى سهر
هل انت مثلى معنى ايها القمر ؟

وبعد هذا نشا (الشهر) في العربية بمعنى القمر اولا حيث ظهر في الارمية بصيغة (سهرو) · ثم صار يعني بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالاضافة الى ذلك ·

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الراء) ، اي كلمه بسر · ار :

(سود ـ Sawed) : حادث ·

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربى من ايسر سبيل · فالسواد : الشخص والشبح · وواضح ان التسمية قد نجمت من رؤية شخص في ظلام الليل حيث يبدو كل انسان شبحا ، وكل شبح اسود اللون · ومن ثم قالوا ((رايت سوادا ، اي شخصا)) · وقالوا ((ساوده : لقيه في سواد الليل)) · هنا ياتينا المعجم بحله الجذرى حيث ينبئنا ان ساوده تعني : ساره ايضا ((لان المسار يدنى سواده اي شخصه من سواد الذي يساره)) !

وبعد هذا ظهرت بنصها في الارمية · ولعلها قد دخلت الارمية متاخرة·· الا اذا افترضنا ان الصيغة من القدم بحيث كانت موجودة في لغة الارميين مذ غادروا المعربة فانسلخوا عن المجموعة الاعربية ، وان المعجم ـ اى العرب ـ ظل يحتفظ في ذاكرته بتاويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعني الشخص والشبح ·

السور :

حائط حول مدينة · ار : (شورو - Choûro)

ذكرنا في مناسبات لغوية سابقة ان (السور) اذله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والآشورية يطلق على حصن المدينة اولا ثم على المدينة نفسها ، ومن ذلك (دورشروكين - Doûr Charroûkin) اي مدينة شروكين الموجودة بقايا من اطلالها شرقي الموصل · وشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر في اللغات الاوربية بصورة burg و bourgh و boûrnougn بمعنى القلعة في القرون الوسطى ثم صار يعني المدينة عندهم في مثل Edinboûrough و Johansburg و Salzburg اي مدينة ادين ومدينة جوهان ومدينة الملح

اما نشاة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة مثل كلمة (الحائط) التي استعملها العرب بمعنى الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار · وصارت (الدور) تعني في العربية ايضا جمع (الدار) ، وربما جاء معنى الجمع من كون الجدار اي السور يحيط بمجموعة من الدور ·

السوار :

حلية كالطوق للزند او المعصم · ار : (شيورو ـ Chioro)

هذا من (السور) الآنف ذكره ، لاستدارته واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة · ومن ذلك قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت) المراة : البستها السوار ·· وضربوا بذلك المثل يوم قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم ·

السوط :

ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه · ار : (شوطو ـ Chawto) قضيب ·

يبدو أن تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لان السوط اذا ضرب به في الهواء احدث صوتا كالفرقعة وخاصة اذا كانت في نهايته قنزعة من قطن او نحوه · ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر، ثم السوطري والسيطري: المتسلط المسيطر· ونذكر بالمناسبة أن (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد تعني ما يقال له (الاونطه جي) · والسوطري هي الكلمة العربية الوحيدة التي تحضرني الآن لاداء هذا المعنى · ويمكننا بناءا على هذا ان نسمي (الاونطه) : السوطرة !

السيـــــاج :

ار : (سيوكو Siogo من (سوك — Sog) : اغلق ·

سجا وسجف وسدف وسدل ·· من اسرة لغوية تعني بوجه عام : الستر والتغطية · والسيـــاج في العربية هو الحائط عامة ، او ما يحاط به على الكرم ونحـــوه · ومن ثم قيل سوجت الكـــرم تسويجـــا وسيجته تسييجا : عملت عليه سياجا ، اي ما يستره من حائط ونحوه ·· مثلما قالوا اسجيت الشـــيء : غطيتـــه ، واسجفت الستر : ارخيته · · وشبيـــه بذلك تسميتهم البستان اي الحديقة ذات الشجر : (جنة) من الفعل (جن) — بالفتح : ستر ·· و(الغابة) من الفعل (غاب) ·

اما (سوك - Sog) الارمية بمعنـــى اغلـــق فالارجح انها ليست من هذا الباب ، بل لـــها اثل في العربية آخر هو (سك) بايا سده ، او ضبيه بالحديد ·

السياع (زنـــة السلاح) :

الطين · ار : (شيوعو - Chio'o) : طلاء ·

الاثل هو ساح الماء : جرى على وجه الارض ، بدليل ان قولهم ساع الماء ، يعني كذلك : جرى على وجه الارض مضطربا · ومن هنا جاء تسييع الشيء : طلاؤه بالدهن او القار طليا رقيقا ، اي تسييحه عليه · وعندئذ دخلت الكلمة في الارمية بصيغة (شيوعو) بمعنى الطلاء ·

ثم قيل في العربية سيعت الحائط بالطيـــن : طليته به ، او بتعبير آخر : سيحته عليه · ثم اطلق (السياع) على الطين نفسه · ثم ظهرت (المسيعة) — كالمسطرة : حديدة او خشبة مملسة يطين بها ، اي يسيح بها الطين على الحائط ويسوى .

السيف :

ار : سيفو - (Chioro

هذه حكايتها طويلة شيئا · ولنمسك بتلابيبها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا · ومن ثم قالـــوا آساه بنفسه : ساواه ، ثم وسي راسه وسيـــــا واوساه ايساءا : حلقه ، وكانما قصـــدوا ســـــواه تسوية بازالة شعره · ثم صار الايساء يعني القطـــع ايضا لان الحلاقة انما تكون باداة قاطعة · ثم نشات صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في الفصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجة العراقية بمعنـــى : انملس ذهبت نتوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : اصبح املس وانطمست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (سايف) · وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) — كالشذا : خفـــة الناصية ، اي قلة شعرها كانها محلوقة · وهي تعني كذلك هزال المرء ، كانما براه السقام · وسفت الريح التراب : ذرته او حملته ، فهي ساقية — وكانمـــا قصدوا انها برت وجه الارض اي سوته او حلقتـــه او ملسته بازاحة التراب عنه · والسواف — بالفتح او الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك ·

ولا نستبعد انهم استعملوا (السائف) بمعنـــى القاطع او المهلك ، او الحالق اي آلة الحلاقة على اقل تقدير ، كالموسى — آلة الوسى اي الحلاقة او القطع — الذي اصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زنة المقلى ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسي) على كسرة الميم فجعلها ضمة · ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مـــن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر ·

انا شخصيا مقتنع بان هذا اثل (السيف) ولو انى لا اعد ما اوردته كافيا لان يكون برهانا علميا · فلهذا اترك للقاريء حكمه في هذا وفي غيره من المتاهـــات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباني ·

شبـــــاط :

الشهر الثاني من التقويم الميلادي · ار : (شبوط - Chbot)

كان البابليون يطلقون اسم (شبـــاد - Chubad على يوم المحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاءمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل اثر لضوء القمر (الالاه)

فيه ، فلهذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم النحس هذا فتسوء العاقبة • ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع • ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود • ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه • ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يخترل الى (سامدي samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الارمية ، او راسا من البابلية •

شبالا (بالكسر) :

(مماتة) كانت تعني : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه • ار (شفولو - Chfolo) : نزول• واضح ان الكلمة الارمية من (السفول) : نقيض العلو • وينطق (السفال) — زنة الكمال — ايضا •

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الارمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الارميين منهم • لكن المادة اللغوية الاثيلة عربية على كلتا الحالتين •

الشبور (زنة المتنور) :

البوق او النفير • ار : (شفورو - Chifoûro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التي يصفرون بها• ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا • ويجوز كذلك ان تكون الارمية هي التي صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية •

الشبث (كالشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل • ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالخطمى •

نظن اصل المعنى هو التشبك : الاختلاط والتداخل • ومنه نشا (التشبث) : التعلق ، ومنه (الشبث) — بفتح فكسر : من كان طبعه التعلق والتشبث • لذلك سميت العنكبوت (الشبث) — كالشرف — وكذلك سميت به دويبة كثيرة الارجل •

ويبدو ان تلك البقلة سميت (الشبث) اولا لانها تشبه هذه الدويبة من حيث ان اوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة • ثم صارت تنطق (الشبث) — بكسرتين مع تشديد التاء •

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القاريء •

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبث) فينطقونه (الشبنت) • ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزنايج) ، وربما كان مأتى هذه التسمية ان الشبت يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجما وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربي عادة باسم (اليانسون) • فان صح هذا كان هو منشا تسميته بالفارسية (رازيانج) • وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالاغلب ان الصيغة الموصلية هي المقتبسة من الفارسية •

شجـــاه :

اطربه • ار : سكى - Sgui) : غنى •

هذه اثلها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا • ومنها نشا (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس • وقد اطلق الصنج على معزف وتري ايضا • وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغني ، كما في الارمية• وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصاحبته بعزف الصنج ، فيما يلوح • (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان «علم الترسيس» في عدد سابق من «اللسان العربي» وفي كتابنا « مغامرات لغوية »)

الشحـــرور :

طائر اسود حسن الصوت • ار (شحرورو — - Chahnoûro) ، من (شحر- Chhar) : كان اسود •

اثل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحرة) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء • وقد تطور منها (السحر) — بفتحتين : ما قبل انصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل • ومنها ايضا (صحرته) الشمس:

آنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقى معنى الحرارة . ثم (صحر) المرء ــ من باب فرح : اغبر لونه فى حمرة ، وهنا بقى اللون وذهبت الحرارة . (وعندنا أن الحمرة ايضا من الحر بدليل ان الشخص الشديد السمرة يسمى بالدارجة المغربية : احمر) .

لكن معنى الحرارة قد اندثر من مادة (شحر) وبقى منها الشحرور (كالعصفور) اسما لهذا الطائر الاسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجوهر) ايضا .

شخل (بفتحتين)

شرابا : صفاه . ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب اي نقاه .

نظن الكلمتين من اثلين مختلفين . فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلشلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر . وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيس اللبن (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخلت) ــ بالتشديد ــ المراة ماء اللبن او عصير الحصرم فى المصفاة : جعلته او تركته ينزل . ومن هنا جاء معنى التصفية فى العربية .

اما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) ــ بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخليصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه . وكل من لفظتى (شلح) و (خلص) يرجع الى (سلخ) ثم الى (سل) ... الخ .

الشريجة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل . ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت - Srag) : نسيج .

والشريجة بتعريف المعجم : شىء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه . وهى من فعل (تشرج) شىء فى شىء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، واشرجتها وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (اى عراها) وشددتها .. الى آخر اشتقاقات الكلمة .

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريجة) التى يظنونها مقتبسة من الارمية ام ان (الشريجة) مع هذه الصيغ هى المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الراي الاخير اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عديدها فى العربية . من افرادها (سرجت) المراة شعرها : ضفرته . و (سرجت) ــ بالتشديد ــ المراة الثوب ، فى بعض الدارجات : شرجته ، اي خاطته خياطة متباعدة. و (المشرز) ــ زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض ، او المضموم طرفاه (اي كالشريجة) . ومن عجب ان يقول الفيروزابادى ان الكلمة اعجمية مشتقة من (الشيرازة) ، وواضح انها من اسرة شرس وشرز وشرط وشرك .. وشرع الحبل : نشطه وادخل طرفيه فى العروة .. وكلها من (شرق) اي : شق .

ومن (شرز) او صيغة اخرى نشات (درز) التى يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يقال (درزت) المراة الثوب : خاطته خياطة متلززة فى الغاية ، و (درز) الخياط الدروز : دققها ، و (الدروز) جمع (الدرز) ــ بالفتح ــ وهو الارتفاع الذي يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة . ومن هنا كان (الدرزي) ــ كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنونها دخيلة من الفارسية . ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدروز) المنتسبين الى ابى محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحدهم (درزى) بالفتح خلاف الشائع الدارج بالضم . ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع .

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريجة فى العربية .

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شيراز) بفارس متاتيا من مادة (شرز) التى تقدم ذكرها ؟ (1)

اما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرق) ــ كالشفق : الشقة من الحرير ، وهى ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) اثلا . فمن شرق نشا قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع ممزق ، ثم ظهر معنى النسيج فى (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها او من مثيلة لها اشتق (السرق) الذى قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار يعنى الحرير عامة . ويظنون ان هذه ايضا من الفارسية . وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل

(1) نلاحظ انها او ان المدينة المندثرة بالقرب منها كانت تسمى (اصطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، قياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (ازدهاك) .

من اليونانية (Sirikon) التى نخالها بدورها مقتبسة او متطورة من احدى الصور العربية . ونذكر بالمناسبة ان الحرير يدعى بالانجليزية (Silk) ويؤثلونها من السكسونيه (Scolc) . وهو بالفرنسية (Soie) .. وبالصينية (صي) ــ بكسرة خفيفة .

النرعوف :

نبات . ثمر . ار : (سورعوفو Soûr'ofo) : غصن ، من (سرعف - Sar'ef) : نبت ، تفرع .

نبدأ من مادة (شرع) التى اصل معناها الشق ، مثل شرك وشرق .. كالذي قلنا توا . قالوا (شرعت) ادما : قطعته طولا ، ومنه (الشرع) ــ بالكسر : شراك النعل ، وسير يقطع من الجلد طولا ، ثم اطلق على اوتار البربط . ويظهر هذا المعنى فى (الشريط) كذلك وهو من نفس المادة اللغوية . ثم صارت بعض اشتقاقات (الشرع) تعنى الطول منها (الانف الأشرع): الذي امتدت ارنبته ، اي طالت . و (الشراعى) من الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) ــ بالكسر : عنق البعير ، ايضا .

ومن الطول نشا معنى الارتفاع فى قولك (اشرعت) الشيء : رفعته عاليا . ثم ظهر معنى النبات لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعنى الطويل صار (الشرغوب) : نباتا ما ، او ثمرا ، لا نعرف ما عسى ان يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقوا الكلمة بالفاء ايضا اى (الشرعوف) بنفس المعنى حيث ظهر فى الارمية اسم (سرعوفو) بمعنى الغصن ، ثم فعل (سرعف) بمعنى نبت او تفرع . اي ان الفعل مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

ششقل الدينار :

عيره ، اي وزنه ليعرف قيمته . ار : (شقل ــ Chqal) : حمل .

ورد فعل (ششقل) فى العربية كذلك بصيغة (شقل) وهو اقرب الى الصيغة الارمية التى ظنوها منشا الكلمة . والشقل مستعمل بالدارجة الموصلية بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصاغة .

لكن فعل شقل ايضا سياتى ذكره فى ترتيبه الهجائى مقابل نفس الفعل الارمى ، باعتبار العربية قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وششقل .

اما الاثل فى العربية فقولهم قل فلان الشيء قلا : حمله ، ومثلها : اقله واستقله . ومن هذا نشا قولهم ثقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف ثقله من خفته . و(الثقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا، و (مثقال) الشيء : وزنه اي مقدار ثقله . ومنه صار (المثقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب اوالفضة، اي ثقل (24) حبة (من حبوب الخرنوب) . وهذا رغم يوحى بان هذا العيار ــ لا اللفظة ــ بابلى لان البابليين هم الذين كانوا يعدون بالاثنى عشر ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمة فى العربية (الكل) ــ بالفتح: الثقل ، او الثقيل لا خير فيه . لكن هذه كلمة جانبية نشئت من (قل) .

ونطقت (ثقل) بالشين ، لا ندري متى ، لكن اقدم صيغة شينية ــ نعرفها ــ هى البابلية ، فقد جاء فى قانون اشنة (Ashnunnah) فى العراق ــ وهو اقدم من قانون حمورابى بنحو قرنين ــ صيغة (شيقل من الفضة) بمعنى عيار اي (ثقل) معين منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقدم صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة فى الارمية عنه فى اللغتين العربية والبابلية كلتيهما لجاز القول انه ربما كانت الارمية هى واسطة انتقال الكلمة الى العربية . لكن هذا الاختلاف يوحى بان الصلة مباشرة بين اللغتين العربية وبنتها البابلية . والارجح ان (شقل) قد نشات فى العربية من (ثقل) قبل انسلاخ البابلية عن امها .

الشط ، الشطء ، الشاطىء :

ار : (شطو - Chato) .

اثله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ، من قولك (شطرته) : قطعته قسمين . ومن هنا جاء معنى التفريق فصار الشطر يعنى البعد ايضا ، ومنه نشا قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به النوى. ومثلها شت شتاتا وشتيتا وشتا . ومن هنا صار الشطر يعنى كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر جانبان صار شط النهر وشطئه وشاطئه : جانبه ، وكانما قصدوا : شطره ... ومن ثم قيل شطا (بفتحتين) نهر او واد : سال جانباه . ثم اطلقت الكلمة على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانب واحد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامة

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف شط العرب .

الشاطـــر :

من اعيى اهله بخباثته . ار : (شطـــورو - Chatoūro) : جاهل . ضال .

نظن أصل المعنى هو الحانق البارع كما لا يزال فى بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهية . ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت على الذكى الاريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثـــة ايضا . ومعانى الحنق التى اشتقت من معنى القطع موجودة فى العربية ، منها مثلا الحنق نفسه (من الحذ)، وحدة الذكاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم .. وحنذ (بفتحتين) القلب : ذكاؤه وسرعة ادراكه ، على حيـن ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعنى : المنكر الشديد .

فالشاطر الذي أصل معناه القاطع لا يستغرب ان يعنى البارع الداهية ، ثم الذي اعيى اهله بخباثته فى العربية ، ومن ثم : **الجاهل والضال ، فى الارمية .**

شط الثوب :

غسله . ار : (شطف ـــ Chtaf -) : غسل.

هذا الفعل جاء من مادة (الشط) الآنفة ، مبنـى ومعنى . ذلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديمـــا يغسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم ما يزال . ويقال كذلك **فى العربية شطف الثـــوب** وغيره : غسله . وكان الشطف هذا اجـــدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغـــة الارمية .

الشفـــرة :

السكين الكبير العريض . ار : (سفـــر ـــ Star -) : قطع .

رس الكلمة هو صوت الرشف الذي منـــه صيغ فعل (شف) ، ثم الشفة ، والشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفير (مثل : شفير جهنم) ، والشفر، ومشفر البعير ، والشفرة : حد السيف والسكيـــن العريض العظيم . ومن هنا نشا معنى القطع فى الكلمة حيث ظهرت (سفر) فى الارمية : قطع . على ان نطق الشين سينا قد ظهر فى العربية اولا لكن معنى القطع لبث كامنا مختفيا فى الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اثارة فى قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق . ولايخفى ان من معانى الشرق بل اصل معانيه : **الشق** اي القطع ، ومنه بالمغربية التشريق والمشرق (كالمظفر) : التشقيق والمشقق . وفى الفصحى شرقت الشاة : قطعت اذنها طولا .

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشات من (سفر) العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشفرة) راســـا ـــ بابدال السين شينا على العادة الغالبة .

الشقر (زنة مضر) :

الكذب . ار : (سقر - Sqar) : نميمـــة كاذبة .

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، ايضا . ومن ذلك (اشرق الصبح) شبيه بقولهم (انشق الفجر) ، ومنه اشرقت الشمس : طلعت واضاءت . وتطـــور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء): دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة . ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكسر) : كان فيه شقـــرة (زنة خضرة) وهى لون ياخذ من الاحمر والاصفر ، وهما اللونان اللذان يتالف من مزيجهما ضوء الشمس الغاربة فعـــلا . ثم صـــار (الرقش) ـــ كالنقش و (الرقشة) ـــ كالرقصة ـــ يعنيان لدنا فيه كـــدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحيـــة المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقشت الشيء : نقشته ، ثم رقش (بالتشديد) كلاما : زخرفه او زوره تزويرا (اي كذب فيه كما هو واضح . ومن هنا جاء (الشقر) ـــ بضم ففتح : الكذب . ثم ظهر فى الارمية بصيغـــة (سقر) : نميمة كاذبة .

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر . ار : (ســـقر ـــ Sqar -) : جعله احمر .

هذان اللونان كالذى مر بنا توا منهما يتالف ضوء الشمس الغاربة ، ثم تفرد معنى الحمـــرة فى بعض الصيغ مثل اشرورقت العين : احمرت . ثـــم اشتق (الشقر) ـــ بفتح فكسر : نبات احمر ، او هـــو شقائق النعمان . ثم ظهرت (سقر) فى الارمية .

الشقـــراق :

طير . ار : (شرقروقو - Chraqroqo)

ويسمى الشرقرق ايضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة . وهو طائر اكبر من الحمامة ،

مرقط بخضرة وحمرة وبياض • فمن هنا جاءتتسميته أي من الوان الشقرة والرقشة آنفا • وكان الاصل ان يذكروا صيغة الشرقرق مقابل (شرقروق) الارمية لانها اقرب اليها من الشقراق •

الشقف (كالشرف) :

كسر الخزف • ار : (شقفـــ - Chqaf) : كسر

يظهر ان اصلها (شق) ، ومنـــه (شكاف ـــ Chkaf •) بالفارسية : الشق • ومن (شـــق) نشا قولهم شقات راسه : شققته ، وشقحت الشيء : كسرته ، وشقص الذبيحة تشقيصا : قطعها تقطيعا وقسمها بين الشركاء •

ونظن اصل معنى الشقف فى العربية هو الكسر اطلاقا كما فى الارمية لان بعض الكلمات العربيـــة المتطورة منها ما زالت تعنى الكسر مثل فقش البيضة وفقسها وفقصها : كسرها بيده او فلقها ، وفقا الطبيب دملا : شقه ثم ا ختص (الشقف) بالمتكسر من الخزف ثم صار يعنى الخزف نفسه لسرعة تكسره • ومنـــه صيغ (الشقيط) : الخزف ايضا • ونذكر بالمناسبة ان (الشقفة) بالدارجة السورية : القطعة ، او الكسرة من اي شيء •

الشقيفات (بالتصغير) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقـــص واحدة منهما فى ابهامه واخرى فى الوسطى من يديه ، ويصك الواحدة باختها حين رقصه » • ار : (شوقفتو ـــ Chouqfto •) : صدمة •

ربما كان الاصح : يدخل ابهامه فى واحدة منهما، بدلا من يدخلها فى ابهامه •• الخ •

نحسب الاثل هو (الصفق) الذي من اسرتـــه صفع ، وصافح حيث قالوا فعلا فى المصافحة (صفق يده بيده) • وهذه ترجع فى اثلها الى (صك) •

اما ان اللفظتين العربية والارمية مقلوبتان من (الصفق) بتقديم القاف على الفاء فى كلتيهما فلا يغير راينا فى تاثيل احداهما من الاخرى لان هذا القلب عربى قديم فيما يبـدو ، فمـا زال المصريـون يستعملون (التسقيف) بمعنى التصفيق • وواضـــح ان ضرب الصنجين ببعضهما بعضا ما هو الا التصفيق بهما • وعلى هذا يكون معنى الصدمة فى الارمية هـــو المستحدث المتطور من الصفق ، لا العكس •

شقل الدراهم :

وزنها • ار : (شقـل • Chqal) : حمـــل • قالوا ـــ كما تقدم بناء قل شيئا واقله واستقله: حمله ورفعه • ونقلت الشيء ، الخ ••• (تراجع : تشقل) •

الشاقـــول :

مطمار البناء • ار : (شوقولو - Choaoûlo)

اذا كنا قد اتفقنا على ان الشقل والثقل مـــن (القل) كان فى وسعنا ان نقول ان الشاقـول من (الثقل) و (الشقل) ، وامكننا ان نسميه الثاقول ايضا بناءا على ذلك ، لانه خيط يربط بطرفه الاسفل ثقـل ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه •

شلح تشليحا :

عرى تعرية • ار : (شلح - Chalah) •

الاثل هو سل الشيء من الشيء : انتزعـــه واخرجه برفق • ومنه السلخ : الكشط ، وسلـــخ الذبيحة : كشط جلدها • ومنه نشا التشليح بمعنـى التعرية •

شنـــــق :

(مولدة) • ار : (شنق) - Chaneq) : لوى عنب •

الاثل هو النقن • قالوا نقنته : ضربت نقنه • ثم زنقت الفرس : جعلت الزناق (اي رباط الحنك) تحت حنكه (اي نقنه) • وزنقوا (بالتشديد) عـــلى عيالهم : ضيقوا بخلا او فقرا • ومنه شنقت البعير : جذبته بزمامه ورفعت راسه وانت راكبه • والشناق (بالكسر) : حبل يجذب به راس البعير ، وعلى المجاز: خيط يشد به فم القربة ، ثم كل خيط علقت به شيئا ؛ حتى صار الشنق يعنى مطلق التعليق فقالوا شنقـت الشيء : علقته •

من هذه المعانى وامثالها صارت الكلمة تعنـى التعذيب واللى فى الارمية •

فمادة (الشنق) ليست مولدة فى العربية بكـل هذه المعانى • واما المولد فهو استعمالها بالمعنـــى المعاصر : اي تعليق المرء من رقبته ليموت •

الشهـــر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهـر قمري ·

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطا مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هـلالين · لكن الواقع ان (الشهر) يعنى فى العربية ايضا : القمر ، بل والهلال، كالذى تقدم ذكره فى (الساهور) . واثله هو (الساهور) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) ·

شوشه (بالتشديد) :

ار : (شوش - Chawech) ·

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة فى كلتا اللغتيـــن باعتباره معروفا ·

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية ·

هوت به تهويتا : صاح ·

هوج (كفرح) : كان اهوج ، ومن ذلك الريـح الهوجاء · وتهوج الحر : تهيج ·

هاس الذئب فى الغنم : عاث · الهـــوس (بفتحتين) : طرف من الجنون وخفة العقل ، اي مـا يشبه الهوج (بفتحتين ايضا) · هوس القوم (كفرح) : وقعوا فى حيرة واضطراب وفســاد ·

هاش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة · الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطـراب ، الجماعة المختلطة ·

تشاوش القوم : تهاوشوا · شوش امـرا : خلطه · عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيـب او المعنى ·

الشـــوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة· من (سوق Sog) : تنفس ·

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والتنفس، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحتين) : هوى النفس، الحاجة ، الهم · ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاثل المباشر للشوق ، والشجى (بفتح فكسر) : المشغول البال ، الحزين ·· وكثيرا ما استعملت بمعنى العاشق المدنف · ولعل من هـذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بثه شكواه وما كابده من (الشوق) · ويجوز ان تكون هذه المكابدة من هذا الشوق هى التى اعطت الشكوى والشكايـة معناهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه · والتوق يرادف الشوق ·

اما (سوق) فى الارمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها فى العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحتين) عند الموت : شرع فى نـزع الـروح · فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس فى الارمية فيما يحتمل ·

الشيد (كالعيد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه · ار : (سيدو - Saydo) ·

صدقت الارميـة ، فاثل الكلمة : السيـادة والسؤدد : القدر الرفيع · و السيد (كالطي) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم)· ومنه نشا قولهم اشاد بذكره : رفعه بالثنـاء عليه ، ثم اشاد المغنى : رفع صوته بالغناء · ومن هـــذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : طلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) ·· حيث ظهـرت فى الارمية بالسين الذي راينا فيما مر بنا مرارا انـه حين يرد فى احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين فى الاخرى ·

الشيعـــة :

ار : (شيعتو (S!;o - ·

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب ···) ·

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هـــذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيعا اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا، ربما لان كل شيعة او فرقة يتفق افرادها علـى راي يخالف آراء الفرق الاخرى · وقالوا شيعه تشييعـا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه · ومن ذلك شايعه : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريته من الجري وسايرته من السير ·

فمن معنى الموافقة صيغت المشايعة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى التفرقة صيغت(الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب • ثم صارت شيعة الرجل : اتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تذكيرا وتانيثا • وهى قديمة فى العربية ثم اصبحت على العهد الاسلامى تطبق غالبا على اتباع الامام على ابن ابى طالب ، مذ قيل (شيعة على) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاءا •

الشياف (زنة الخلاف) :

دواء للعين • ار : (شيوفو - Chinfo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الادوية •

اما فى العربية فقديما قالوا اشاف عليه : اشرف . و (أشرف) اتل المبنى واصل المعنى . ومن الشوف قيل تشوفت من البسطح : نظرت واشرفت • ومن هذا كان الشيفة والشيفان (كالسيدة والسيدان): طليعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو • ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر • ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى ((دواء يستعمل للعين)) ، باعتباره يشفى البصر ويجلوه ويصقله • ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه •

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان رأينا اكثر من مرتين (فى أعداد سابقة من هذا البحث) أن التحضر لا يصلح حجة فى هذا الصدد •

الصـــاع :

مكيال • ار : (صاعو - Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقه •• اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع •• التى تقدم ذكرهـا (فى الشيعة) • وتصوع الشعر : انتشر وتمرط • ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا القطن : هيأته لندفه ، اى لجعله منتشرا كالشعر المنفوش • وواضح ان هذا المعنى الجانبى انما نشا بعد اجتياز مرحلة او مراحل نجهلها • وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيا لندف الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المطمئن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب• ويلوح ان المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المطمئنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى ليبذر فى تلك المساحة من الارض • وعن هذه الطريق الملتوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار • وقد طالما علمتنا تجاربنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال - وقد انتقل معنى الصاع نفسه من المكيال الى الصولجان ، ربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد فى القرآن ، باعتباره المقياس الرسمى للكيل ، ومثله (صاع النبى) الذي كان المقياس الرسمى للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطتين من القمح او نحوه • وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فقيس عليه الصولجان فسمى به •

عبد الحق فاضل